عـابـدين جبـاره

التعـامل مَع أمـيركا الأخـرى

في أعقاب النجاحات التي حققها الصهاينة ، بدعم من الدول الغربية ، في خلق دولة يهودية في الشرق الأوسط سنة ١٩٤٨ ، نظرت الدول العربية المستقلة سياسيا آنذاك ، تحت مظلة جامعة الدول العربية ، إلى النجاح الصهيوني على أنه منبثق ، جزئيا على الأقل ، من جهاز اعلامي متفوق في الغرب ، وأوردت تلك الدول الحجة القائلة انه بما أن القضية العربية هي عادلة ، فمن الضروري فقط نشر المعلومات في الغرب حول « الحقائق الفعلية » المتعلقة بالنزاع الفلسطيني ــ الصهيوني ومن ثم ستؤدي هذه « الحقائق الفعلية » الى تغير في سياسات الدول الغربية التي كانت معادية لوجهة النظر العربية . ومن هذا التفكير جاء خلق دائرة الاعلام العربي ضمن الجامعة العربية وتأسيس مكاتب المعلومات العربية في العديد من بلدان الغرب . وفي الولايات المتحدة توقف عدد هذه المكاتب ونوعية موظفيها على الموازنة السنوية التي تخصصها لها الجامعة ، وعلى الاعتبارات السياسية في تعيين كبار الموظفين ، وبوجه عام كانت نشاطات المكاتب ، خلال العقود الثلاثة لوجود ستة أو سبعة من مثل هذه المكاتب في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، تقتصر على التوزيع المتقطع لمنشورات باللغة الانكليزية حول العالم العربي وثقافته وتاريخه ، وحول القضية الفلسطينية . وبالاضافة إلى ذلك كان موظفو المكاتب يتكلمون أمام جماهير المدارس والكنائس ورجال الأعمال والأندية الاجتماعية ويجيبون عن استعلامات وأسئلة حول العالم العربي أو فلسطين كانت ترد الى المكاتب من حين إلى آخر . ويمكن إثارة الشك حول جدية هذا الجهد الاعلامي بالاشارة إلى ممارسات مثل تعيين رجل اعمال عربي كمدير جزئي لمكتب الاعلام العربي في إحدى مدن الغرب الأوسط الاميركي الرئيسية أو ، في حال مكتب آخر ، تعيين مدير لا يتقاضى أجراً ويعمل في إحدى الجامعات المجاورة . وفي إحدى الحالات الأخرى صرف أحد رؤساء المكاتب الفرعية الأكثر كفاءة مهنية من منصبه عندما أساءت منشورات أرسلت بالبريد من مكتبه الى إحدى الدول الأعضاء في الجامعة العربية

ولم تحاول أية دولة من الدول الأعضاء في الجامعة العربية ، في أي وقت خلال الفترة اللاحقة لخلق إسرائيل ، ان تقوم بتحليل في العمق للمجتمع الاميركي وكيف توزع السلطة أو تتخذ القرارات فيما يتعلق باستعمالات السلطة في مجتمع مصنع معقد ومتعدد الجماعات . ومن